

تفسير ابن كثير

وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ^ط سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَيَوْمًا آمِنِينَ

يذكر تعالى ما كانوا فيه من الغبطة والنعمة ، والعيش الهني الرغيد ، والبلاد الرخية ، والأماكن الآمنة ، والقرى المتواصلة المتقاربة ، بعضها من بعض ، مع كثرة أشجارها وزروعها وثمارها ، بحيث إن مسافرهم لا يحتاج إلى حمل زاد ولا ماء ، بل حيث نزل وجد ماء وثمرًا ، ويقيل في قرية ويبيت في أخرى ، بمقدار ما يحتاجون إليه في سيرهم؛ ولهذا قال تعالى : (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها) ، قال وهب بن منبه : هي قرى بصنعاء . وكذا قال أبو مالك . وقال مجاهد ، والحسن ، وسعيد بن جبير ، ومالك عن زيد بن أسلم ، وقتادة ، والضحاك ، والسدي ، وابن زيد وغيرهم : يعني : قرى الشام . يعنون أنهم كانوا يسيرون من اليمن إلى الشام في قرى ظاهرة متواصلة . وقال العوفي ، عن ابن عباس : القرى التي باركنا فيها : بيت المقدس . وقال العوفي ، عنه أيضا : هي قرى عربية بين المدينة والشام . (قرى ظاهرة) أي : بينة واضحة ، يعرفها المسافرون ، يقلون

في واحدة ، ويبتون في أخرى; ولهذا قال : (وقد رنا فيها السير) أي : جعلناها بحسب ما
يحتاج المسافرون إليه ، (سيروا فيها لياالي وأياما آمنين) أي : الأمن حاصل لهم في
سيرهم ليلا ونهارا .